على ضعفاء المسلمين ووجه الرابع ذكر الرواة لهذا القضية انها نزلت وان كادوا ليفتنونك الآية وهاتان الايتان تردان الخبر الذي رووه لان الله تعالى ذكر انهم كادوا يفتنونه حتى يفتري وانه لولا ان ثبته لكاد يركن اليهم فمضمون هذا ومفهومه ان الله عصمه من ان يفتري وثبته حتى لم يركن اليهم شيئا قليلا فكيف كثيرا وهم يروون في اخبارهم الواهية انه زاد على المشركين والافتراء بمدح الهتهم وانه قال عليه الصلاة والسلام افتريت على الله وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الاية وهي تضعف الحديث لو صح فكيف ولا صحة له وهذا مثل قوله تعالى الاية الاخرى ولولا فضل الله عليك و رحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وقد روي عن ابن عباس كل ما في القرآن كاد فهو ما لا يكون قال الله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولم يذهب واكاد اخفيها ولم يفعل قال القشيري أنقضي ولقد طالبه قريش وثقيف مرارا لهتهم ان يقبل بوجهها ووعدوه الايمان به ان فعل فاضل ولا ما كان ليفعل قال ابن الانباري ما قارب الرسول ولا ركن وقد ذكرت في معنى الاية تفاسير اخر ما ذكرنا من نص الله تعالى على عصمته رسوله يرد سفسافها فلم يبق في الاية الا ان الله امتن على رسوله بعصمته

وتثبيته

وتثبيته بما كاد به الكفار وراموا من فتنته و مرادنا من ذلك كله تنزيهه وعصمته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مفهوم الاية واما المأخذ الثاني فهو مبني على تسليم الحديث لو صح وقد اعاذنا الله من صحته ولكن على ذلك من حال فقد اجاب عن ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها الغث والسمين فمنها ما روي عن قتادة وعن مقاتل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصابته سنة عند قرائة هذه السورة فجرى هذا الكلام على لسانه بحكم النوم وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي مثله في حالة من احواله ولا يخلقه الله على لسانه ولا يستولي الشيطان عليه في نوم ولا يقظة لعصمته في هذا الباب من جميع العمد والسهو وفي قول الكلبي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر ابن عبد الرحمن قال وسهى فلما اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقوله عليه الصلاة والسلام لا سهوا ولا قصدا ولا يتقوله الشيطان على لسانه وقيل لعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله اثناء تلاوته على تقدير التقرير والتوبيخ للكفار كقوله لابراهيم هذا ربي على احد التأويلات وكقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد السكت وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع الى التلاوة وهذا ممكن مع بيان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)